Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi
İlâhiyat Fakültesi Dergisi
The University of Kahramanmaraş Sütçü Imam
Review of The Faculty of Theology
ISSN-1304-4524 e-ISSN-2651-2637

Müzzemmil Kavramının Sûredeki Anlam Bütünlüğüyle İlişkisi

The Relationship between the Concept of Muzammil and Its Unity of Meaning in the Sūra

Yazar / Author

Abdul Bade AL NIRBANI

Doç. Dr., KSÜ İlahiyat Fakültesi Temel İslam Bilimleri Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı Kahramanmaraş / TÜRKİYE
nerabani74@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-3109-9686

Makale Türü/ Article Types: Araştırma Makalesi /Research Article
Makale Geliş Tarihi/ Date of Receipt: 27/01/2023
Makale Kabul Tarihi / Date of Acceptance: 25/06/2023
Makale Yayın Tarihi: 30/06/2023
Yayın Sezonu/Pub Date Season: Haziran / June
Yıl/Year: 21 **Sayı/Issue:** 41 **Sayfa /Page:** 96-123
Atıf/Citation: Al Nirbani, Abdul Bade. "Müzzemmil kavramının Sûredeki Anlam Bütünlüğüyle İlişkisi". *KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi* 41 (Haziran 2023), 96-123. https://doi.org/10.35209/ksuifd.1243540

● *Bu makale iThenticate programında taranmış ve intihal içermediği tespit edilmiştir.*

KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi
41 (Haziran 2023): 96-123

Müzzemmil Kavramının Sûredeki Anlam Bütünlüğüyle İlişkisi

Öz

Cumhur müfessirine göre Müzzemmil Sûresi'nin son ayeti Medenî, diğer ayetlerinin tamamı ise Mekkî'dir. Bu çalışmada sözlükler incelenerek z-m-l (ز م ل) kökünün temel anlamının belirlenmesinin yanı sıra müştakları tetkik edilmiştir. Sonra, Kur'ân'da nasıl geçtiği ele alınmış ve el-müzzemmil ile kastedilenin Hz. Peygamber (s.a.v.) olduğu belirtilmiştir. Hz. Peygamber'in bu kelimeyle isimlendirilme gerekçesi hakkında âlimlerin görüşleri zikredilmiş ve kıraat farklılıkları detaylı bir şekilde ortaya konulmuştur. Müzzemmil kelimesinin bu kıraat farklılıklarının, mutavaat (المُتَزَمِّل والمُزَّمِّل), ismi fail (المُزَمِّل) ve ismi mefûl (المُزَمَّل) olmak üzere üç morfolojik anlamıyla diğer muştaklarına temel teşkil ettiği sonucuna ulaşılmıştır. Bu kökün nidadan sonra gelen her bir ayette özellikle de son ayette bir ya da birden fazla anlamının mevcut olduğu tespit edilmiştir. Hatta Müzzemmil sûresinin, z-m-l kökünün ve mûştaklarının bütün anlamlarını kapsadığı ve yaklaşık kırk farklı yerde kullanıldığı sonucuna ulaşılmıştır. el-Müzzemmil suresinin ister Mekkî isterse Medenî olsun itiraza mahal bırakmayacak şekilde anlam bütünlüğü ve bu anlamların anahtar kelime olan el-müzzemmil ile ilişkisi ortaya çıkarılmıştır.

Anahtar Kelimeler: el-Müzzemmil, Kök, Bütünlük, Anlam, Kur'ân.

The Relationship between the Concept of Muzammil and Its Unity of Meaning in the Sūra

Abstract

According to the majority of scholars, the last verse of sūra *al-Muzzammil* is Medinan, while all the other are Meccan verses. In this article, we explore the different meanings of the root (ز م ل) found in Arabic dictionaries, while determining its fundamental meaning and studying its derived forms. The opinions of the scholars about the reason for naming the Prophet with this word have been mentioned and the different ways of recitation have been revealed in detail. The conclusion demonstrated that the word *Muzzammil* -with its different

ways of recitation- is considered a core for all of its root's words, with its three morphological significations: compliance (*muṭāwaʿa,* المُتَزَمِّل), actantness (*fāʿiliyya,* المُزَمِّل) and abjectness *(mafʿūliyya,* المُزَمَّل). It has been found that this root has one or more meanings in each verse following the calling, particularly in the last verse. In fact, it has been concluded that the sūra of Muzammil covers all the meanings of the root z-m-l and its derivatives and is used in about forty different places. Whether Meccan or Medinan, the unquestionable unity of the meanings of Sura al-Muzammil and the relationship of these meanings to the key word al-Muzammil have been revealed.

Keywords: Al-Muzzammil, root, meaning, unity, Qurʾān.

وَحْدةُ مَعاني سُورةِ المُزَّمِّلِ وصِلَتُها بِهِ

الملخّص

تبيّن البحث مكان سورة المزمل من التنزيل، وأنّها مكيّة إلّا آخر آية منها فهي مدنيّة عند الجمهور، وتقرّى المعاني اللغويّة لمفردات الجذر (ز م ل) في المعجمات، مع تحديد المعنى المحوريّ له، ثمّ تناول المزمل في القرآن، فذكر أنّ المراد به: النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأورد أقوال العلماء في مناسبة هذه التسمية، وفصّل في بيان ما قرئت به، وانتهى إلى أنّ كلمة (المزمل)، بما لها من أوجه في القراءات، تُمثِّلُ مركزًا لسائر مفردات جذرها، بدلالاتها الصرفيّة الثلاث: المطاوَعة (المُتَزَمِّل والمُزَمَّل) والفاعليّة (المُزَمِّل) والمفعوليّة (المُزَمَّل)، وأنّ جذر هذه الكلمة حاضر بمعنى أو أكثر في كلّ آية تَلَت النِّداءَ بها، ولا سيّما الأخيرة، حتّى استوفَتْ السورةُ كلَّ ما لهذا الجذر من أطياف دلاليّة، مستنبطًا لذاك الحضور نحوًا من أربعين موضعًا، واستبان وَحْدةَ معاني (سورة المزمل)، وصلتَها بكلمتها المفتاحيّة (المزمل)، سواء في ذلك مكيّها ومدنيّها، على نحو مُعجِز، وأوضح أن تتبُّع توافقات آيات السورة لهذه الكلمة كانت له فائدتان: الأولى ما وُقِفَ عليه من بديع نظمها، والأخرى أنّ تطلُّبَ هذا التوافق كان في مواضع كثيرة معيارَ الاصطفاء من أقوال المفسِّرين التي اتّسمت غالبًا بـــ(الاحتماليّة).

الكلمات المفتاحيّة: المزمل، جذر، معنى، وحدة، القرآن.

المقدّمة

غلب على كتب التفسير التي وقف البحث عليها أنّها تناولت سورة المزمل تناولًا تحليليًّا بالتفصيل في معاني المفردات والتراكيب، وقلّما تناولتها تناولًا تركيبيًّا يُجلِّي وَحْدة موضوعاتها، فضلًا عن أن تلتمس ما يربط آياتها بكلمة مفتاحيّة منها تلتقي عندها كلُّ معانيها الجزئيّة، وهو ما يسعى إليه هذا البحث، على ضوء نظرية السياق، مع الاستعانة الواسعة بمكتبة القرآن قديمها وحديثها.

قال الجمهور: هي مكيّة إلّا قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ" [المزمل 20] إلى آخرِ السورة، فإنّه نزل بالمدينة[1]، ويظهر أثر هذا تكليفيًّا أن ذُكِرَ في الآية الأخيرة القتالُ والزكاة وقد فُرِضا في المدينة[2]، وأسلوبيًّا في اختلافها عمّا قبلها في الطول والفاصلة[3].

والجمهور على أنّ (المزمل) نزلت بعد (المدثر)[4].

وقبل الوقوف على معاني سورة المزمل لتبيُّن وحدتها، ينبغي أن نُمهِّد لهذا المطلب بتقرِّي

---

[1] أبو المظفّر السَّمعاني، *تفسير القرآن*، مح. غنيم بن عباس بن غنيم (الرياض: دار الوطن، 1997) ، 76/6؛ ابن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، مح. الرحالة الفاروق وآخرين (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، 2007)، 439/8؛ القرطبي، أبو عبد الله. *الجامع لأحكام القرآن*، مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006)، 313/21؛ أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، مح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مُعوّض (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 352/8؛ محمد الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، الناش ر. يوسف الغوش (بيروت: دار المعرفة، 2007)، 1544؛ محمود شكري الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.)، 100/29؛ محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، 252/29.

[2] فخر الدين الرازي، *التفسير الكبير* (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981)، 187/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 348/21.

[3] الفاصِلة جمعها فواصل، وهي أواخر الآيات، بمنزلة قوافي الشعر. محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب* "فصل" (بيروت: دار صادر، 1994) 524/11.

[4] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 254/29؛ عبد الرحمن الميداني، *معارج التفكّر ودقائق التدبر* (دمشق: دار القلم، 2000)، 151/1.

المعاني اللغويّة لمفردات الجذر (ز م ل) في المعجمات العربيّة.

1. المعاني اللغويّة لمفردات الجذر (ز م ل)

زَمَلَ: عَدا وأَسْرَعَ مُعْتَمِدًا عَلى أَحَدِ شِقَّيْه رافِعًا جَنْبَهُ الآخَرَ، وكَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلى رِجْلٍ واحِدة. زَمَلَت القَوْسُ: صَوَّتَتْ. زَمَلَ السُّقاةُ عَلى البِئْرِ: تَراجَزُوا. زَمَلَهُ: أَرْدَفَهُ وعادَلَهُ. زَمَلَهُ: رَفَعَهُ وحَمَلَهُ. زَمَلَهُ: تَبِعَهُ. زَمَّلَهُ: أَخْفاهُ، وغَطّاهُ ودَثَّرَهُ. تَزَمَّلَ وازَّمَّلَ في ثِيابِه: تَلَفَّفَ بِها وتَغَطّى. زامَلَهُ: عادَلَهُ عَلى الدّابّة وغَيْرِها. تَزامَلُوا: تَراجَزُوا. ازْدَمَلَهُ: حَمَلَهُ كُلَّهُ بِمَرَّة واحِدة. ازْدَمَلَ في ثِيابِه: تَلَفَّفَ. الزِّمْلُ: الحِمْلُ. الزِّمْلُ والزَّمِلُ والزُّمَلُ والزِّمِّيلُ والزُّمَيْلُ والزُّمَيْلَةُ والزُّمَّلُ والزُّمَّيْلُ والزُّمَّيْلَةُ والزُّمّالُ والزُّمّالَةُ: الجَبانُ الضَّعيفُ الرَّذْلُ الَّذي يَتَزَمَّلُ في بَيْتِه، ولا يَنْهَضُ لِلْغَزْوِ، ويَكْسَلُ عَنْ مُساماةِ الأُمُورِ الجِسامِ. الزِّمْلَةُ: ما فاتَ اليَدَ مِنَ الفَسيلِ. الزُّمْلَةُ: الجَماعةُ والرُّفْقَةُ. الزَّمَلُ: الرَّجَزُ. الزَّمِيلُ: الرَّديفُ عَلى الدّابّة، والرَّفيقُ في السَّفَرِ الَّذي يُعينُكَ عَلى أُمُورِكَ. الزّامِلَةُ: الدّابّةُ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها يُسْتَظْهَرُ بِها في السَّفَرِ، يُحْمَلُ عَلَيْها المَتاعُ والطَّعامُ. الأَزْمَلُ: الصَّوْتُ، وكُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ. أَزْمَلَةُ القَوْسِ: رَنينُها. تَرَكَ زَمَلَةً وأَزْمَلَةً وأَزْمَلًا: أَيْ عِيالًا. خَرَجَ بِأَزْمَلِه وأَزْمُلِه: إِذا خَرَجَ بِأَهْلِه ومالِه ولَمْ يُخَلِّفْ شَيْئًا، وأَخَذَهُ بِزَمَلَتِه وأَزْمَلِه وأَزْمُلِه وأَزْمُلَتِه: إِذا أَخَذَهُ جَميعَهُ. الأُزْمُولَةُ والإِزْمَوْلَةُ: المُصَوِّتُ مِنَ الوُعُولِ وغَيْرِها، وفَرَسٌ أُزْمُولَةٌ وإِزْمَوْلَةٌ: إِذا انْشَمَرَ في عَدْوِه وأَسْرَعَ. الإِزْمِيلُ: شَفْرَةُ الحَذّاءِ يَقْطَعُ بِها الأَديمَ، وحَديدَةٌ كَالهِلالِ تُجْعَلُ في طَرَفِ الرُّمْحِ لِصَيْدِ بَقَرِ الوَحْشِ، ومِنَ الرِّجالِ: الشَّديدُ أَوِ الشَّديدُ الأَكْلِ شُبِّهَ بِالشَّفْرَةِ، والضَّعيفُ الدُّونُ (مِنَ الأَضْدادِ). الزَّوْمَلَةُ: سَوْقُ الإِبِلِ. هُوَ ابْنُ زَوْمَلَتِها: العالِمُ بِها[5].

---

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، مح. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي (إيران: مؤسسة دار الهجرة، 1409هـ)، "زمل"، 7/371-372؛ إسماعيل الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية*، مح. أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، "زمل"، 1718-1719؛ أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، مح. عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979)، "زمل"، 3/25؛ الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ* القرآن، مح. صفوان عدنان داوودي (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 2009)، "زمل"، 383؛ أبو القاسم الزمخشري، *أساس البلاغة*، مح. عبد الرحيم محمود (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، "زمل"، 195؛ ابن منظور، "زمل"، 11/309-312؛ المرتضى الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس* (الكويت: وزارة الإعلام، 1972)، "زمل"، 2/135-142؛ أحمد رضا العاملي، *معجم متن*

وذَكَرَ ابْنُ فارِسٍ (ت395هـ) أَنَّ (الزّاءَ والميمَ واللّامَ) أَصْلان: أَحَدُهُما حَمْلُ ثِقْلٍ مِنَ الأَثْقالِ، والآخَرُ صَوْتٌ، وشَذَّ عَنْهُما: (الإِزْميلُ)، و(أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِأَزْمَلِه) [6]، في حين ذَكَرَ مُحَمَّد جَبَل (ت1436هـ) أَنَّ المَعْنى المحْوَرِيَّ لِهَذا الجَذْرِ: تَقارُنُ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي الاحْتِمالِ: كَالعَدِيلَيْنِ، والحِمْلَيْنِ، والرَّدِيف، والبَعِيرِ المُسْتَظْهَرِ به لِيَحْمِلَ المَتاعَ بَدَلًا مِنَ البَعِيرِ الأَصْلِيِّ، والَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ قَدْ يَعْتَمِدُ عَلَى هَذا أَوْ هَذا عَلَى السَّواءِ، والإِزْمِيلِ الَّذِي يُطابِقُ به الحَذّاءُ النَّعْلَ عَلَى النَّعْلِ، والتَّزَمُّلِ لِما فيه مِنْ ثِيابٍ كَثِيرةٍ لِعَمَلٍ واحِدٍ هُوَ التَّغْطِيةُ، والازْدِمالِ مَعَ ما فِي صِيغةِ (الافْتِعالِ) مِنْ مَعْنى المَشَقّةِ لِضَخامةِ الحِمْلِ، والأَزْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ: تَرَكَ أَزْمَلًا أَيْ جَماعةً تُمَثِّلُ حِمْلًا، وخَرَجَ بِأَزْمَلِه كَما يُقالُ: خَرَجَ بِثَقَلِه [7].

2. المزمل في القرآن الكريم

المرادُ بالمزمل: النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم[8]، وهو معدود في جُملة ما ذَكَرَ العلماء له من أسماءٍ [9]، وخالف في ذلك السُّهَيْلِيّ (ت581هـ)، ورأى أنّه ليس باسم من أسمائه، وإنّما هو وصف

اللغة (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1959)، "زمل" ، 3/57-59؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط* (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1985)، "زمل" ، 1/415.

[6] ابن فارس، "زمل" ، 3/25-26.

[7] د. محمد جبل، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم* (الرياض: مركز المربّي، 2019)، "زمل"، 1/597.

[8] يحيى بن زياد الفراء، *معاني القرآن*، مح. محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي (بيروت: عالم الكتب، 1983)، 3/196؛ ابن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، مح. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001)، 23/357؛ أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، مح. د. عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، 1988)، 5/239؛ الرازي، *التفسير الكبير* 30/171؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 21/314؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 29/252؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 1/157.

[9] جلال الدين السيوطي، *الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة*، مح. محمد السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985)، 237-238.

مشتقّ من حالته التي كان مُتلبِّسًا بها حينَ الخِطاب[10].

وأورد المفسّرون في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالمزمل ثلاثة أقوال: الأوّل للنبوّة والرسالة[11]، والثاني للقرآن الكريم، والثالث بثيابه[12] وقتَ نزول الآية أو للصلاة[13].

والمُزَّمِّل: بتشديد الزاي والميم، وهي قراءة الجمهور، وقرئ: (المُتَزَمِّلُ) على الأصل، و(المُزَمِّلُ) و(المُزَمَّلُ) على اسمي الفاعل والمفعول من (زَمَّلَ) المزيد بتضعيف العين[14].

وأقول: إنّ كلمة (المزمل)، بما لها من أوجه في القراءات، تُمثِّلُ مركزًا لسائر مفردات جذرها، بدلالاتها الصرفيّة الثلاث (المطاوعة والفاعليّة والمفعوليّة)؛ وجذرها حاضر بمعنى أو أكثر في كلّ آية تَلَتِ النِّداءَ بها، ولا سيّما الأخيرة، حتّى استوفَتْ هذه السورةُ كلَّ ما لهذا الجذر من أطياف دلاليّة.

---

[10] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 21/315-316؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 8/353؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 29/257.

[11] بمعنى المتحمّل لهما.

[12] بمعنى المتلفّف بها.

[13] الطبري، *جامع البيان*، 23/357-358؛ أبو الحسن الماوردي، *النكت والعيون*، مح. السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، د. ت)، 6/124-125؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 8/439-440؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 30/171؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 21/314؛ ابن جُزَيّ الكلبي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، مح. محمد سالم هاشم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، 2/500؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 8/352؛ أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم*، مح. عبد القادر أحمد عطا (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1971)، 5/411؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ الألوسي، *روح المعاني*، 29/102.

[14] أبو القاسم الزمخشري، *الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، مح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرين (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998)، 6/237؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 8/440؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 30/171؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 21/313؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 8/353؛ السمين الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، مح. أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم، د.ت)، 10/508؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 3/459؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 5/411؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ الألوسي، *روح المعاني*، 29/100.

فقوله تعالى: "**قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا**" [المزمل2] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(تَزَمَّلَ فِي ثِيابِهِ) و(ازْدَمَلَ)، إذا تَلَفَّفَ، أي تَلَفَّفْ بِظُلمة الليل في القيام لربّك إلّا قليلًا من الليالي[15]، وهي التي يكون فيها عُذْر يمنعك من قيامها[16].

وقوله تعالى: "**نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ**" [المزمل3-4] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ)، إذا عادَلَهُ، أي عادِلْ بالقيام طول الليل، فإن اعتدل الليل والنهار فقم نصف الليل، وإن زاد النهار على الليل فقم أقلّ من النصف إلى الثلث، وإن زاد الليل على النهار فقم أكثر من النصف إلى الثلثين[17].

وقوله تعالى: "**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**" [المزمل4] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الأُزْمُولةِ والإِزْمَوْلةِ)، وهو المُصَوِّتُ مِنَ الوُعُولِ وغَيْرِها.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ (ت538هـــ): "تَرْتِيلُ القُرْآن: قِراءَتُهُ عَلى تَرَسُّلٍ وتُؤَدة بتَبْيِين الحُرُوف وإِشْباعِ الحَرَكاتِ، حَتّى يَجِيءَ المَتْلُوُّ مِنْهُ شَبِيهًا بِالثَّغْرِ المُرَتَّلِ، وهُوَ المُفَلَّجُ[18] المُشَبَّهُ بِنَوْرِ[19] الأُقْحُوان،

---

[15] فإذا أردنا أن نعرف مقدار هذا القليل على وجه الدقّة قلنا: هب الليل (12) ساعة، فنصفه (6) وثلثه (4)، وقد جعل الله تعالى مقدار ما بين النصف والثلث قليلًا، فقليل (12) هو (2)، فإذا علمنا أن عدد أيام السنة القمرية (354) كان قليلها (59)، أي شهرين تمامًا، لأن الشهر القمري تارة (30) وتارة (29).

[16] الماوردي، *النكت والعيون*، 125/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 441/8؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 501/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 354/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 515/10؛ عبد الله البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، مح. محمد صبحي حلاق ود. محمود أحمد الأطرش (بيروت: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، 2000)، 460/3؛ الألوسي، *روح المعاني*، 104/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 259/29.

[17] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 259/29؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 188/1؛ محمد الأمين الهرري، *تفسير حدائق الرَّوْح والرَّيْحان في روابي علوم القرآن*، مراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي (بيروت: دار طوق النجاة، 2001)، 345/30.

[18] خلاف المتراصّ الأسنان (ابن منظور، "رتل"، 347/2).

[19] النور: الزهر الأبيض (ابن منظور، "نور"، 243/5).

وأَلّا يَهُذَّهُ هَذًّا[20] ولا يَسْرُدَهُ سَرْدًا[21]"[22].

وترتيلُ القرآنِ مُوجِبٌ لتدبُّره[23]، قال مُجاهِد (ت104هـ): أَحَبُّ النّاسِ في القراءةِ إلى اللهِ أَعْقَلُهُمْ عنه[24].

وقوله تعالى: "**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**" [المزمل5] القولُ الثقيلُ هو القرآنُ الكريمُ[25]،

---

[20] الهذّ: سرعة القراءة (ابن منظور، "هذّ"، 517/3).

[21] سرد القرآن: تابع قراءته في حَدْر منه (ابن منظور، "سرد"، 211/3).

[22] الزمخشري، *الكشّاف*، 241/6؛ وانظر الطبري، *جامع البيان*، 362/23؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 77/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 441/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 173/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 322/21-323؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 501/2-502؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ برهان الدين البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، 8/21؛ محمد بن عبد الرحمن الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، مح. د. عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 395/4-396؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 412/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ الألوسي، *روح المعاني*، 104/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 260/29؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 160/1.

[23] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 8 /441؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 174/30؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 502/2؛ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، مح. سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، 250/8؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 8/21؛ أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي* (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1946)، 112/29؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 161/1؛ الهرري، *تفسير حدائق الرَّوْح والرَّيْحان*، 346/30.

[24] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 323/21.

[25] الماوردي، *النكت والعيون*، 126/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 242/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 441/8؛ عبد الرحمن بن الجوزي، *زاد المسير* (بيروت: المكتب الإسلامي، 1984)، 389/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 324/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 502/2؛ شرف الدين الطِّيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، ج16، مح. د. يوسف عبد الله الجوارنة (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013)، 90/16؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 354/8؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 412/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ الألوسي، *روح المعاني*، 104/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 261/29.

والمراد أنّه ثقيل على الكفّار لما فيه من الاحتجاج عليهم وبيان ضلالاتهم[26]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزِّمْلِ)، وهو الحِمْلُ، والآية مستأنفة للتعليل[27]، فإنّ قيام الليل مِمّا يُعين الداعي على تذليل مَشقّات الدعوة[28].

وقوله تعالى: "**إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وأَقْوَمُ قِيلًا**" [المزمل 6] "ناشئة الليل": النَّفْس التي تنشأ بالليل من مضجعها إلى العبادة، أي تنهض، من قولهم: (نَشَأَت السَّحابةُ) إذا ارتفعت[29]، "هِيَ أَشَدُّ وَطْأً" أي أثبتُ قَدَمًا[30]، وقرئت: (وِطاءً)[31]، من قولهم: واطَأْتُ فُلانًا على كذا مُواطَأةً ووِطاءً، إذا وافَقْتَهُ عليه[32]، أي أَجْدَرُ بأن تُتلقّى بالقَبُول والمُوافَقة، " وأَقْوَمُ قِيلًا " أي أَسَدُّ مَقالًا[33]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَلَ السُّقاةُ عَلى البِئْرِ) و(تَزامَلُوا)، إذا تَراجَزُوا، والآية مستأنفة

---

[26] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 324/21؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545.

[27] الألوسي، *روح المعاني*، 105/29.

[28] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ البقاعي، *نظم الدرر* ،9/21؛ الألوسي، *روح المعاني*، 105/29.

[29] الزمخشري، *الكشّاف*، 243/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 175/30؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 502/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 354/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 517/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 396/4؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 413/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1545؛ الألوسي، *روح المعاني*، 105/29.

[30] الرازي، *التفسير الكبير*، 176/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 329/21؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 355/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 518/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 11/21؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 413/5؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 164/1.

[31] الطبري، *جامع البيان*، 369/23-370؛ أبو بكر بن مجاهد، *كتاب السبعة في القراءات*، مح. د. شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، 658؛ محمد بن الجزري، *نشر القراءات العشر*، مح. د. أيمن رشدي سويد (دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، 2019)، 2705.

[32] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 443/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 176/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 328/21؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546.

[33] الزمخشري، *الكشّاف*، 244/6؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 396/4؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 413/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الألوسي، *روح المعاني*، 105/29.

للتعليل، فقيامُ الليلِ خيرُ مُعينٍ على حَمْلِ أعباءِ الرسالةِ وأثقالِ المعالجةِ لأهلِ الضلالة[34].

وقوله تعالى: "**إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحًا طَوِيلًا**" [المزمل7] أي تصرُّفًا وإقبالًا وإدبارًا في حوائجك وأشغالك[35]، من قولهم: فَرَسٌ سابِحٌ، أي شديدُ الجَرْيِ[36]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(فَرَسٍ أُزْمُولةٍ وإِزْمَوْلةٍ)، إذا انْشَمَرَ فِي عَدْوِهِ وأَسْرَعَ، والآية مستأنفة للتعليل، فإنّ النهار لانشغالك فيه لا يُغني غَناءَ الليلِ في استجماعِ القلبِ والتفرُّغِ للعبادة[37].

وقوله تعالى: "**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ**" [المزمل8] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(زَمَلَت القَوْسُ) إذا صَوَّتَتْ، و(أَزْمَلةِ القَوْسِ) وهي رَنِينُها، إذ من شأن الذاكر أن يُحرِّك لسانه[38] بالذِّكْرِ مِرارًا، على نحوِ صوتِ القوسِ الناتج عن اهتزاز وَتَرها بمَوْجة دَوْرِيّة.

وقوله تعالى: "**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**" [المزمل8] أي انقطِعْ إلى الله بالاشتغال بعبادته[39]، يلتقي

---

[34] البقاعي، *نظم الدرر* 2/21، 9.

[35] عبد الله بن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، مح. السيد أحمد صقر (القاهرة: مكتبة دار التراث، 1973)، 366؛ الطبري، *جامع البيان*، 375/23؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 79/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 244/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 443/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 177/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 330/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 502/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 355/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 518/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 460/3؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 396/4؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 413/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الألوسي، *روح المعاني*، 105/29.

[36] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 443/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 330/21؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 166/1.

[37] ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 264/29.

[38] يدلّ على أنه ذكر باللسان قوله تعالى: "اسم ربك" (ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 265/29).

[39] الطبري، *جامع البيان*، 377/23؛ الماوردي، *النكت والعيون*، 128/6؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 80/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 244/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 443/8؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 392/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 178/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 333/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 502/2؛ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 255/8؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 352/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 521/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 14/21؛ الإيجي،

مع جذر (ز م ل) بـــ(الإِزْمِيلِ)، وهو شَفْرَةُ الحَذّاءِ يَقْطَعُ بِها الأَدِيمَ.

وقوله تعالى: "**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**" [المزمل9] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ)، إذا عادَلَهُ، أي أنّ الله أقام الخلق على التناظر والتعادل، وجعل لكلّ شيء كُفُوًا، كما يعادل المشرقَ المغربُ، لكنّه تعالى لا كُفُوَ له.

وقوله تعالى: "**فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا**" [المزمل9] أي فاتّخذه قائمًا بأمورك وفَوِّضْ إليه أسبابك[40]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزَّمِيلِ)، وهو الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يُعِينُكَ عَلى أُمُورِكَ.

وقوله تعالى: "**وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ**" [المزمل10] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(ازْدَمَلَهُ)، إذا حَمَلَهُ كُلَّهُ بِمَرّةٍ واحِدة، لِما فِي الصبر من الاحتمال مع المشقّة الظاهرة.

وقوله تعالى: "**وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**" [المزمل10] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الإِزْمِيلِ)، و(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ) إذا عادَلَهُ، أي أعرض عنهم، ولا تشتغل بمكافأتهم، وهو المراد بالهجر الجميل[41].

وقوله تعالى: "**وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ**" [المزمل11] أي خَلِّ بيني وبينهم وكِلْ

جامع البيان في تفسير القرآن، 396/4؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 413/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الألوسي، *روح المعاني*، 106/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 265/29؛ الميداني، *معارج التفكّر* 170/1.

[40] الطبري، *جامع البيان*، 380/23؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 443/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 334/21؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 16/21؛ الشوكاني، *فتح القدير* 1546.

[41] الزمخشري، *الكشّاف*، 245/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 180/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 334/21؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 397/4؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 414/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الألوسي، *روح المعاني*، 107/29؛ المراغي، *تفسير المراغي*، 115/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 269/29.

أمرهم إليّ[42]، وأولو النَّعْمة (بفتح النون) هم أهل التنعّم في الدنيا[43]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الإزْمِيلِ)، وهو الشَّديدُ الأَكْلِ شُبِّهَ بِالشَّفْرةِ.

وقوله تعالى: "**وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا**" [المزمل11] تهديد لهم بسرعة الانتقام منهم[44]، قالت عائشة (ت58هـــ) رضي الله عنها: لّما نزلت هذه الآية لم يكن إلّا يسير[45] حتى كانت وَقْعةُ بدر[46]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الإزْمِيلِ)، وهو حَدِيدةٌ كَالهِلالِ تُجْعَلُ فِي طَرَفِ الرُّمْحِ لِصَيْدِ بَقَرِ الوَحْشِ.

وقوله تعالى: "**إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالًا وَجَحِيمًا * وَطَعامًا ذا غُصَّةٍ وَعَذابًا أَلِيمًا**" [المزمل12-13] الأنكالُ جمعُ نِكْلٍ، وهو القَيْدُ الثقيل[47]، والجحيم: النّار الشديدة الحرّ والاتّقاد[48]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزِّمْلِ) وهو الحِمْلُ، وبـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ) إذا عادَلَهُ، أي إنّ لدينا في الآخرة ما

---

[42] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 444/8؛ الطِّيبي، *فتوح الغيب*، 98/16؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 414/5؛ الألوسي، *روح المعاني*، 107/29.

[43] الطبري، *جامع البيان*، 381/23؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 80/6؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 392/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 180/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 335/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 503/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 356/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 523/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 19/21؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 397/4؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1546؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 174/1.

[44] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 444/8؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 503/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 356/8.

[45] قدّره ابن عطيّة (ت542ه) بنحو عشر سنين (ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 444/8).

[46] الطبري، *جامع البيان*، 381/23؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 81/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 444/8؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 393/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 335/21.

[47] الطبري، *جامع البيان*، 382/23؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 181/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 335/21؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 20/21؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 414/5؛ الألوسي، *روح المعاني*، 107/29.

[48] الزمخشري، *الكشّاف*، 246/6؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 356/8؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 20/21؛ الألوسي، *روح المعاني*، 107/29.

يُقابل تنعّمهم في الدنيا جزاءَ كفرهم[49]، إذ لّما كانت أصناف النعيم في الحياة الدنيا حركةً بلا قَيْد، وظلالًا وارِفة، وطعامًا لذيذًا، وغيرَها من النساء وسائرِ الملذّات الأخرى = قابَلَ كلًّا منها بما يُضادُّها من أنواع العذاب، ليكونَ عِقابًا لهم على إعراضهم عن كَمالات النفس واشتغالهم بشَهَواتها[50].

وقوله تعالى: "**يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبالُ**" [المزمل14] مِن هَوْل وفَزَع في ذلك اليوم[51]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزِّمْلِ) ونحوه، وهو الجَبانُ.

وقوله تعالى: "**وَكانَتِ الجِبالُ كَثِيبًا مَهِيلًا**" [المزمل14] الكَثيبُ: الرَّمْلُ المجتمع، والمَهِيلُ: الذي إذا وَطِئْتَهُ بالقَدَم زَلَّ مِنْ تحتها، وإذا أَخَذْتَ أسْفَلَه انْهالَ[52]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزِّمْلِ) ونحوه، وهو الضَّعيفُ، أي صار أمرُها بعد قوّة إلى ضعْف[53].

وقوله تعالى: "**إِنّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِدًا عَلَيْكُمْ**" [المزمل15] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(ابْنِ زَوْمَلَتِها)، وهُوَ العالِمُ بالأمر، فالرسولُ عليمٌ بقومه وبموقفهم منه، وسيبيّنُ ما عَلِمَه يومَ الدِّينِ.

وقوله تعالى: "**كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا**" [المزمل15] يلتقي مع جذر (ز م ل)

---

[49] الزمخشري، *الكشّاف*، 246/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 181/30؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 356/8؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 20/21-21؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 414/5؛ المراغي، *تفسير المراغي*، 117/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 271/29.

[50] الزمخشري، *الكشّاف*، 246/6؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 20/21-21؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 270/29-271.

[51] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 445/8.

[52] الفراء، *معاني القرآن*، 198/3؛ الطبري، *جامع البيان*، 385/23؛ الماوردي، *النكت والعيون*، 130/6؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 82/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 246/6؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 393/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 337/21-338؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 352/8؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 23/21؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1547؛ الألوسي، *روح المعاني*، 108/29.

[53] ابن الجوزي، *زاد المسير*، 393/8.

بـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ)، إذا عادَلَهُ، أي إنّ إرسالنا رسولًا إلى قريش يُعادل إرسالنا آخَرَ إلى فرعون[54].

وإبهامُ موسى عليه السلام مع تعيين فرعون: لأنّه لم يتعلَّق به مقصود، ولأنّ المراد بهذه المقابلة هم قريش[55]، فلا يكونوا مع رسولهم مِثْلَما كان فرعون مع رسوله، فيُصيبَهم ما أصابه[56].

وقوله تعالى: "**فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذًا وَبِيلًا**" [المزمل16] الوَبِيلُ: الثَّقيلُ الشَّديدُ، ومنه قِيلَ للمَطَر العظيم: وابِلٌ[57]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(الزِّمْلِ) وهو الحِمْلُ، وبـــ(أَخَذَهُ بِزَمَلَتِه وأَزْمَلِه وأَزْمُلِه وأَزْمُلَتِه) أي جَميعَهُ، قال تعالى: "فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ" [القصص40].

وقوله تعالى: "**فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيبًا**" [المزمل17] (تَتَّقُونَ) و(كَفَرْتُمْ) يلتقيان مع جذر (ز م ل) بـــ(زَمَّلَهُ)، إذا غَطّاهُ، ففي كلٍّ منهما سَتْر وتغطية، و"يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدانَ شِيبًا" يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(تَرَكَ زَمَلَةً وأَزْمَلَةً وأَزْمَلًا) إذا تَرَكَ عِيالًا، لِذِكْرِ الوِلْدان، وبـــ(الزِّمْلَة) وهي ما فاتَ اليَدَ مِنَ الفَسيلِ لطولها، أي يصير الولدان شيوخًا، كِناية عن طول ذلك اليوم[58].

---

[54] أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 356/8؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 273/29.

[55] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ الألوسي، *روح المعاني* ، 108/29.

[56] الهرري، *تفسير حدائق الرَّوْح والرَّيْحان*، 358/30.

[57] الطبري، *جامع البيان*، 386/23؛ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 242/5؛ الماوردي، *النكت والعيون*، 130/6؛ السمعاني، تفسير القرآن، 82/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 247/6؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 394/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 183/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 339/21؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 461/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 25/23؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 414/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1547؛ الألوسي، *روح المعاني*، 108/29.

[58] الزمخشري، *الكشّاف*، 247/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 184/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 342/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 503/2؛ الطِّيبي، *فتوح الغيب*، 101/16؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 357/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 526/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 462/3؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 415/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1547؛ الألوسي، *روح المعاني*، 109/29.

وقوله تعالى: "**السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ**" [المزمل18] الباء للسببية[59]، والضمير يعود على اليوم[60]، أي مُثْقَلةٌ به الآن إثقالًا يُؤدِّي إلى انفطارها[61] فيه[62]، قال تعالى: "ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ" [الأعراف187]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزِّمْلِ)، وهو الحِمْلُ.

وتركُ التّاءِ من (مُنْفَطِر) مع تأنيث (السماء): لمعنى النَّسَب، أي ذاتُ انفطارٍ، كقولهم: امرأةٌ مُرْضِعٌ، أي ذات رضاع[63].

وقوله تعالى: "**كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا**" [المزمل18] أي كان وعد ذلك اليوم[64] حَتْمًا مَقْضِيًّا، يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الإِزْمِيلِ)، وهو شَفْرةُ الحَذّاءِ يَقْطَعُ بِها الأَدِيمَ.

وقوله تعالى: "**إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ**" [المزمل19] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزَّوْمَلَةِ)، وهي سَوْقُ الإِبِلِ، فالتذكرة (وتعني ما يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ)[65] هي جذب الفكر وسوقه إلى ما يجب الاهتمام

---

[59] أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 357/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 528/10؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1547؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 276/29.

[60] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 446/8؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 357/8.

[61] وهو التصدع والانشقاق على غير نظام يقصد (ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 446/8).

[62] الطبري، *جامع البيان*، 389/23؛ الماوردي، *النكت والعيون*، 131/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 247/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 185/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 342/21؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1548؛ الألوسي، *روح المعاني*، 109/29.

[63] الزمخشري، *الكشّاف*، 247/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 446/8؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 394/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 185/30؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 343/21؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 357/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 528/10؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 415/5؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 1547؛ الألوسي، *روح المعاني*، 110/29.

[64] الزمخشري، *الكشّاف*، 248/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 446/8؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 503/2-504؛ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 257/8؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 358/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 529/10؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 462/3؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 277/29؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 185/1.

[65] الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 329.

به.

وقوله تعالى: "**فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا**" [المزمل19] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(زَمَلَهُ)، إذا تَبِعَهُ، أي تَبِعَ هذا الدِّينَ الحَقَّ.

وقوله تعالى: " **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بـــ(زَمَلَ)، إذا عَدا وأَسْرَعَ مُعْتَمِدًا عَلى أَحَد شِقَّيْه رافعًا جَنْبَهُ الآخَرَ، وكَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلى رِجْلٍ واحِدةٍ، ففي الحديث: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يُراوِحُ بين قَدَمَيْه مِن طول القيام، أي يعتمد على إحداهما مرّةً وعلى الأخرى مرّةً لِيُوصِلَ الراحة إلى كلّ منهما[66]، وهذا من حرص النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على كمال الامتثال.

وفي هذا الموضع بيان لمقادير القيام التي أُجمِلتْ في قوله تعالى: "قُمِ اللَّيْلَ إِلّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ"[67].

وقرئ: (ونِصْفه وثُلُثه) بالنصب والجرّ[68]، فأمّا النصب فبالعطف على (أَدْنى)، ولا إشكال فيه، وأمّا الجرّ فبالعطف على (ثلثي)، ويفهم منه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يقوم أدنى من ثلث الليل[69]، ووجهه أنّ النزول عن الثلث إنّما كان لاحتساب الليالي التي يترك قيامها لعذر.

وقوله تعالى: "**وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزُّمْلَةِ)، وهي الجَماعةُ والرُّفْقَةُ.

وقوله تعالى: "**وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ**" [المزمل20] أي يجعلهما على مقادير يجريان

---

[66] مجد الدين بن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، مح. د. محمود الطناحي وطاهر الزاوي (القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1963)، "روح" 274/2.

[67] الزمخشري، *الكشّاف*، 248/6؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 344/21.

[68] الطبري، *جامع البيان*، 393/23؛ ابن مجاهد، *كتاب السبعة في القراءات*، 658؛ ابن الجزري، *نشر القراءات العشر*، 2706.

[69] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 447/8؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 248/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 186/30؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 504/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 358/8؛ السمين الحلبي، *الدر المصون*، 529/10-530؛ الألوسي، *روح المعاني*، 110/29-111.

عليها، فتارةً يعتدلان، وتارةً يزيد أحدهما على الآخر[70]، يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ)، إذا عادَلَهُ.

وقوله تعالى: "**عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(ازْدَمَلَهُ)، إذا حَمَلَهُ كُلَّهُ بِمَرّةٍ واحِدةٍ، أي علم أَنْ لن تُطِيقوا هذا التكليف[71].

وقوله تعالى: "**فَتابَ عَلَيْكُمْ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَلَهُ)، إذا رَفَعَهُ، أي رفع التَّبِعة عنكم في ترك القيام[72].

وقوله تعالى: "**فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَّلَهُ)، إذا أَخْفاهُ، فهذا الحكم ناسخ لما قبله من وجوب قيام الليل ومُزِيلٌ له.

وقوله تعالى: "**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزِّمْلِ) ونحوه، وهو الضعيف، والمرضُ تغيُّرٌ إلى ضعف.

وقوله تعالى: "**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزُّمْلةِ)، وهي الجَماعةُ والرُّفْقةُ، فالناهضون لتجارة أو غزو يخرجون جماعاتٍ.

وقد رُتِّبَ أصحابُ الأعذار تنازليًّا، فالمرضى أقوى عذرًا في ترك القيام، والمسافرون[73]

---

[70] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 258/8؛ محمد جمال الدين القاسمي، *محاسن التأويل*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957)، 5963؛ الميداني، *معارج التفكّر* 189/1.

[71] الطبري، *جامع البيان*، 394/23؛ الماوردي، *النكت والعيون*، 132/6؛ السَّمعاني، *تفسير القرآن*، 84/6؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 447/8؛ ابن الجوزي، *زاد المسير*، 395/8؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 345/21؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 504/2؛ أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 358/8؛ الشوكاني، *فتح القدير* 1549؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 283/29.

[72] السمعاني، *تفسير القرآن*، 84/6؛ الزمخشري، *الكشّاف*، 248/6؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 186/30؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 462/3؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 31/21؛ العمادي، *إرشاد العقل السليم*، 415/5؛ الألوسي، *روح المعاني*، 111/29.

[73] الطِّيبي، *فتوح الغيب*، 106/16.

للجهاد أكثر حرصًا على القيام من المسافرين للتجارة.

وقوله تعالى: "**فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَّلَهُ)، إذا أَخْفاهُ، فهذا الحكم ناسخ لما قبله من وجوب قيام الليل ومُزِيلٌ له.

وجمهور المفسِّرين على أنّ الهاء في (منه) تعود على القرآن، ويكون الكلام من باب التكرار للتوكيد[74]، وأراها إنّما تعود على (الليل) المذكور في أوّل هذه الآية، ولا تكرار حينئذ، وهو الأَوْلى، ولو قصد التكرار لجيء بالعبارة كما وردت أوّل مرّة من دون إضمار، وعلى هذا تكون (ما) في قوله تعالى: "**فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ**" اسمًا موصولًا، وفي قوله تعالى: "**فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ**" حرفًا مصدريًا زمانيًا.

وقوله تعالى: "**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزَّمِيلِ)، وهو الرَّدِيفُ عَلى الدّابّة، فحينما ذكر الله تعالى الصلاة وهي عمودُ الإسلامِ البَدَنِيُّ، أتبعها بالزكاة وهي عمودُ الإسلامِ الماليُّ[75]، فهما رُكْنانِ مُترادِفانِ.

وقوله تعالى: "**وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(الزّاملةِ)، وهي الدّابّةُ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها يُسْتَظْهَرُ بِها فِي السَّفَرِ، فهي فَضْلة، وسواها الرّاحِلةُ، وهي عُمْدة، أي أنفقوا من أموالكم في الصَّدَقات سوى الزكاة[76].

وقوله تعالى: "**وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَلَهُ) و(زامَلَهُ)، إذا عادَلَهُ، إذ لكلِّ عملٍ أجرٌ يكافئه ويعادله.

لكنّ الأجر في كرم الله عزّ وجلّ لا يقف عند مقدار العمل، بل يَفضُله بأضعاف كثيرة،

---

[74] الطبري، *جامع البيان*، 397/23؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 448/8؛ الرازي، *التفسير الكبير*، 187/30؛ ابن جُزَيّ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، 504/2؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 34/21؛ الألوسي، *روح المعاني*، 114/29؛ ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، 286/29.

[75] أبو حيان، *تفسير البحر المحيط*، 359/8؛ البقاعي، *نظم الدرر*، 35/21.

[76] الطبري، *جامع البيان*، 398/23؛ الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*، 400/4؛ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 259/8؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 462/3؛ الميداني، *معارج التفكّر*، 191/1.

وإن كان الأصل فيهما التساوي، كاتّفاق كلمة (خَيْرٍ) في الموضعين لفظًا مع اختلافهما معنى، فهي في الأوّل مصدر، وفي الآخَر اسم تفضيل.

وقوله تعالى: "**وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [المزمل20] يلتقي مع جذر (ز م ل) بِـــ(زَمَّلَهُ)، إذا غَطّاهُ، لأنّ أصلَ المغفرةِ التغطيةُ والسَّتْرُ[77].

الخاتمة

انتهى البحث إلى أنّ كلمة (المزمل)، بما لها من أوجه في القراءات، تُمثِّلُ مركزًا لسائر مفردات جذرها، بدلالاتها الصرفيّة الثلاث، وهي: المطاوعة (المُتَزَمِّل والمُزَّمِّل) والفاعليّة (المُزَمِّل) والمفعوليّة (المُزَمَّل)؛ وأنّ جذرها حاضر بمعنى أو أكثر في كلّ آية تَلَت النِّداءَ بها، ولا سيّما الآية الأخيرة، حتّى استوفَتْ هذه السورةُ كلَّ ما لهذا الجذر من أطياف دلاليّة؛ واستبان وَحْدة معاني (سورة المزمل)، وصلتها بكلمتها المفتاحيّة (المزمل)، سواء في ذلك مكيّها ومدنيّها، على نحو مُعجِز مِمّا يستحيل أن يقع مثلُه في كلام البشر؛ وأوضح أن تتبُّع توافقات آيات السورة لهذه الكلمة كانت له فائدتان: الأولى ما وُقِفَ عليه من بديع نظمها ووحدة معانيها، والأخرى أنّ تطلُّبَ هذا التوافق كان في مواضع كثيرة معيارَ الاصطفاء من أقوال المفسِّرين التي اتّسمت غالبًا بِـــ(الاحتماليّة).

المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد. *نشر القراءات العشر*. مح. أيمن رشدي سويد. دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة 2، 2019.

ابن الجوزي، عبد الرحمن. *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة 3، 1984.

ابن عاشور، محمد الطاهر. *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

ابن فارس، أحمد. *معجم مقاييس اللغة*. مح. عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

[77] ابن منظور، اللسان "غفر" 25/5.

ابن قتيبة، عبد الله. *تأويل مشكل القرآن*. مح. السيد أحمد صقر. القاهرة: مكتبة دار التراث، الطبعة 2، 1973.

ابن مجاهد، أبو بكر. *كتاب السبعة في القراءات*. مح. د. شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، الطبعة 4، د.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، الطبعة 3، 1994.

الأصفهاني، الراغب. *مفردات ألفاظ القرآن*. مح. صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، الطبعة 4، 2009.

الألوسي، محمود شكري. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

الأندلسي، ابن عطية. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. مح. الرحالة الفاروق وآخرين. الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، الطبعة 2، 2007.

الأندلسي، أبو حيان. *تفسير البحر المحيط*. مح.عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مُعوّض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن. *جامع البيان في تفسير القرآن*. مح. عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

البقاعي، برهان الدين. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

البيضاوي، عبد الله. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. مح. محمد صبحي حلاق ود. محمود أحمد الأطرش. بيروت: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، 2000.

جبل، محمد حسن حسن. *المعجم الاشتقاقيّ المُؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم*. الرياض: مركز المربّي، الطبعة 4، 2019.

الجوهري، إسماعيل. *تاج اللغة وصحاح العربية*. مح. أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 4، 1990.

الحلبي، السمين. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. مح. أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، د.ت.

الدمشقي، ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. مح. سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 2، 1999.

الرازي، فخر الدين. *التفسير الكبير*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981.

الزَّبيدي، المرتضى. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1972.

الزجاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*. مح. عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، 1988.

الزمخشري، أبو القاسم. *أساس البلاغة*. مح. عبد الرحيم محمود. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الزمخشري، أبو القاسم. *الكشّاف*. مح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.

السَّمعاني، أبو المظفّر. *تفسير القرآن*. مح. غنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن، 1997.

السيوطي، جلال الدين. *الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة*. مح. محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.

الشوكاني، محمد. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. الناش ر. يوسف الغوش، بيروت: دار المعرفة، الطبعة 4، 2007.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001.

الطِّيبي، شرف الدين. *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*. مح. يوسف عبد الله الجوارنة. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013.

العاملي، أحمد رضا. *معجم متن اللغة*. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1959.

العمادي، أبو السعود. *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. مح. عبد القادر أحمد عطا.

الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1971.

الفراء، يحيى بن زياد. *معاني القرآن*. مح. محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي. بيروت: عالم الكتب، الطبعة 3، 1983.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. مح. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. إيران: مؤسسة دار الهجرة، الطبعة 2، 1409هـ.

القاسمي، محمد جمال الدين. *محاسن التأويل*. مح. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957.

القرطبي، أبو عبد الله. *الجامع لأحكام القرآن*. مح. عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006.

الكلبي، ابن جُزَيّ. *التسهيل لعلوم التنزيل*. مح. محمد سالم هاشم. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.

الماوردي، أبو الحسن. *النكت والعيون*. مح. السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، د. ت.

المراغي، أحمد مصطفى. *تفسير المراغي*. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1946.

مصطفى، إبراهيم وآخرون. *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية، الطبعة 3، 1985.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. *معارج التفكّر ودقائق التدّبر*. دمشق: دار القلم، 2000.

الهرري، محمد الأمين. *تفسير حدائق الرَّوْح والرَّيْحان في روابي علوم القرآن*. مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. بيروت: دار طوق النجاة، 2001.

Kaynakça

Alûsî, Mahmud Şükrî. *Rûḥu'l-meʿani fî tefsiri'l-Ḳur'âni'l-aẓîm ve's-sebʿi'l-meṯânî*. Beyrut: Daru İḥyâi't-Turaṯi'l-ʿArabî, ts.

'Âmilî, Ahmed Rızâ. *Mu'cemu metni'l-luga.* Beyrut: Dâru Mektebeti'l-Hayât, 1959.

Beyḍâvî, Abdullah. *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-te'vîl*. thk. Muhammed

Subhi Hallâḳ – Mahmud Ahmed el-Aṭraş. Beyrut: Dâru'r-Reşîd, Müessesetü'l-İman, 2000.

Biḳâʿî, Burhanuddin. *Naẓmu'd-durer fi tenâsubi'l-âyât ve's-suver*. Kahire: Dâru'l-Kitâbi'l-İslâmî, ts.

Cebel, Muhammed Hasen Hasen. *el-Muʿcemu'l-işṭiḳâḳî el-Muʾaşşal li elfâẓi'l- Ḳur'âni'l-kerîm*. Riyad: Merkezu'l-Murabbî, 4. Basım, 2019.

Cevherî, İsmail. *Tacu'l-luġa ve ṣıḥaḥu'l-ʿArabiyye*. thk. Ahmed Abdulgafûr Attâr. Beyrut: Dâru'l-ʿİlm li'l Melâyîn, 4. Basım, 1990.

Dımaşḳî, İbn Keşîr. *Tefsiri'l-Ḳur'âni'l-ʿaẓîm*. thk. Sâmi b. Muhammed es-Selâme. Riyad: Dâru Ṭaybe li'n-Neşr ve't-Tevzîʿ, 2. Basım, 1999.

Endelusî, Ebû Ḥayyân. *Tefsirü'l-baḥri'l-muḥîṭ*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd - Ali Muhammed Muavvıd. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1993.

Endelusî, İbn ʿAṭiyye. *el-Muḥarraru'l-vecîz fi tefsîri'l-Kitabi'l-ʿazîz*. thk. er-Rahhâle el-Fârûk vd. Doha: Vizâretü'l-Evkaf ve'ş-Şuûni'l-İslâmiyye, 2. Basım, 2007.

Ferrâ', Yahya b. Ziyad. *Me'âni'l-Kur'ân*. thk. Muhammed Ali en-Neccâr – Ahmed Yusuf Necâti. Beyrut: 'Âlemu'l-Kütüb, 3. Basım, 1983.

Ferâhîdî, el-Ḫalil b. Ahmed. *Kitâbu'l-ʿayn*. thk. Mehdi el-Mahzûmî – İbrâhim es-Sâmerrâ'î. İran: Müessesetü Dâri'l-Hicre, 2. Basım, 1988.

Ḥalebî, es-Semîn. *ed-Durru'l-maṢûn fi ʿulûmi'l-Kitâbi'l-meknûn*. thk. Ahmed Muhammed el-Harrât. Dimaşk: Daru'l-Kalem, ts.

Hererî, Muhammed el-Emîn. *Tefsîru ḥadâiḳi'r-ravḥ ve'r-reyḥân fi ravâbî ulûmi'l-Kur'ân*. thk. Hâşim Muhammed Ali b. Huseyn Mehdî. Beyrut: Dâru Ṭavḳi'n-Necât, 2001.

İbn Âşûr, Muhammed et-Tâhir. *Tefsîru't-taḥrîr ve't-tenvîr*. Tunus: ed-

Daru't-Tunissiyye li'n-Neşr, 1984.

İbnu'l-Cezerî, Muhammed. *Neşru'l-Kırââti'l-Aşr*. thk. Eymen Rüşdi Süveyd. Dimaşk: Daru'l-Gavsânî li'd-Dirâsâti'l-Kur'âniyye, 2. Basım, 2019.

İbn Fâris, Ahmed. *Muʿcemu Meḳāyīsi'l-Luġa*. thk. Abdusselâm Harun. Beyrut: Dâru'l-Fikr li't-Tıbâ'a ve'n-Neşr ve't-Tevzî', 1979.

İbn Ḳuteybe, Abdullah. *Te'vîlu Müşkili'l-Ḳur'ān*. thk. es-Seyyid Aḥmed Ṣaḳr, Kahire: Mektebetu Dâri't-Turāṯ, 2. Basım, 1973.

İbn Manẓūr, Muhammed b. Mükrim. *Lisānu'l-ʿArab.* Beyrut: Dâru Ṣâdir, 3. Basım, 1994.

İbn Mucâhid, Ebû Bekr. *Kitâbü's-sebʿa fi'l-kırâât*. thk. Şevki Dayf. Kahire: Dâru'l-Maʿârif, 4. Basım, ts.

İbnu'l-Cevzî, Abdurrahmân. *Zâdu'l-mesîr fi İlmi't-tefsîr*. Beyrut: el-Mektebü'l-İslâmî, 3. Basım, 1984.

Îcî, Muhammed b. Abdirrahmân. *Camiʿu'l-beyân fi tefsîri'l-Kur'ân*. thk. Abdulhamîd Hindâvî. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 2004.

ʿİmâdî, Ebu's-Suʿûd. *İrşadü'l-ʿakli's-selîm ile mezâye'l-Kitâbi'l-kerîm*. thk. Abdulkâdir Ahmed Atâ. Riyad: Mektebetü'r-Riyadi'l-Ḥadîṯe, 1971.

İsfahânî, er-Râgıb. *Mufredâtu elfazi'l-Kur'ân*. thk. Safvân Adnân Dâvûdî. Dimaşk: Daru'l-Kalem – Beyrut: ed-Daru'ş-Şâmiyye, 4. Basım, 2009.

Ḳâsimî, Muhammed Cemâluddîn. *Meḥasinu't-te'vîl*. thk. Muhammed Fuâd Abdulbâki. Kahire: Daru İḥyâi Kütübi'l-ʿArabiyye, 1957.

Kelbî, İbn Cüzey. *et-Teshîl li ʿulûmi't-tenzîl*. thk. Muhammed Sâlim Hâşim. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1995.

Ḳurṭubī, Muḥammed b. Aḥmed. *el-Cāmiʿ li Aḥkāmi'l-Ḳurʾān*. thk. ʿAbdullāh b. ʿAbdulmuḥsīn et-Turkī vd. Beyrut: Muʾessesetu'r-Risāle, 2006.

Merâgî, Ahmet Mustafa. *Tefsîru'l-Meragi*. Kahire: Mektebetü Mustafa

el-Bâbî el-Halebî, 1946.

Māverdī, Ebu'l-Hasen. *en-Nuket ve'l-ʿUyūn,* thk. es-Seyyid b. ʿAbdilmaksud b. ʿAbdurrahîm. thk. es-Seyyid b. Abdilmaksûd b. Abdirrahîm. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿIlmiyye-Müʾessesetü'l-Kütübi'ṣ-Ṣekâfiyye, ts.

Mustafa, İbrâhim vd. *el-Muʿcemu'l-vasîṭ*. Kahire: Mecmaʿu'l-Lugati'l-Arabiyye, 3. Basım, 1985.

Meydânî, Abdurrahman. *Meʿâricü't-tefekkür ve daḳâiḳu't-tedebbur*. Dimaşk: Dâru'l-Kalem, 2000.

Rāzī, Faḫruddîn. *et-Tefsîru'l-kebîr*. Beyrut: Dâru'l-Fikr li't-Tıbâ'a ve'n-Neşr ve't-Tevzî', 1981.

Semʿânî, Ebu'l-Muzaffer. *Tefsîru'l-Kur'ân*. thk. Ganîm b. Abbâs b. Ganîm. Riyad: Dâru'l-Vatan, 1997.

Suyûṭî, Celâluddîn. *er-Riyâḍu'l-enîḳa fi şerḥi esmâi ḫayri'l-ḫalîḳa*. thk. Muhammed es-Sa'îd b. Besyûnî Zaglûl. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1985.

Şevkânî, Muhammed. *Feṭḥu'l-ḳadir el-câmiʿ beyne fenneyi'r-rivâye ve'd-dirâye min ʿilmi't-tefsîr*. nşr. Yusuf el-Gûş. Beyrut: Dâru'l-Maʿrife, 4. Basım, 2007.

Ṭaberī, Muhammed b. Cerīr. *Cāmiʿu'l-Beyān ʿan Teʾvīli Āyi'l-Ḳurʾān*. thk. ʿAbdullāh b. ʿAbdulmuḥsin et-Turkī, Kahire: Dāru Hecr, 2001.

Ṭîbî, Şerefuddîn. *Futûḥu'l-gayb fi'l-keşf an ḳınâi'r-rayb*. thk. Yusuf Abdullah el-Cevârne. Dubai: Caizetu Dubai ed-Devliyye li'l-Kur'ani'l-Kerim, 2013.

Zebīdī, el-Murtazâ. *Tācu'l-ʿarūs min cevâhiri'l-kâmûs*. Kuveyt: Maṭbaʿatu Hukūmeti'l-Kuveyt, 1972.

Zeccâc, Ebû İshâk. *Me'âni'l-Kur'ân ve i'râbuh*. thk. Abdulcelîl Abduh Şilbî. Beyrut: Âlemu'l-Kütüb, 1988.

Zemaḫşerī, Ebu'l-Kâsım. *el-Keşşâf*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd vd. Riyad: Mektebetu'l-ʿUbeykân, 1998.

Zemaḫşerī, Ebu'l-Kâsım. *Esâsu'l-Belâga*. thk. Abdurrahim Mahmud. Beyrut: Dâru'l-Maʿrife. ts.

The Relationship between the Concept of Muzammil and Its Unity of Meaning in the Sūra

Summary

Most of the interpretation works and writings on which the article is based addresses sūra *al-Muzzammil* from an analytic approach elaborating on meanings of vocables and sentences, it is barely seen that these works address the sūra from a structural angle so that we can observe the unity of its topics as well as finding what can correlate its verses with a keyword where all meanings of the verses can meet. The aim of this study is to examine issues considered to be neglected in the light of context theory, drawing on classical and modern works of tafsīr.

According to the majority of scholars, the last verse of sūra *al-Muzzammil* is Medinan, while all the other are Meccan verses. As the last verse differs from the previous ones in terms of linguistic style and religious judgement, this is the point of view favoured in this study. In this article, we explore the different meanings of the root (ز م ل) found in Arabic dictionaries, while determining its fundamental meaning and studying its derived forms. The opinions of the scholars about the reason for naming the Prophet with this word have been mentioned and the different ways of recitation have been revealed in detail. The conclusion demonstrated that the word *Muzzammil* -with its different ways of recitation- is considered a core for all of its root's words, with its three morphological significations: compliance (*muṭāwaʿa,* المُتَزَمِّل والمُزَّمِّل), actantness (*fāʿiliyya,* المُزَمِّل) and abjectness *(mafʿūliyya,* المُزَمَّل). It has been found that this root has one or more meanings in each verse following the calling, particularly in the last verse. In fact, it has been concluded that the sūra of Muzammil covers all the meanings of the root z-m-l and its derivatives and is used in about forty different places. Whether Meccan or Medinan, the unquestionable unity of the meanings of Sura al-Muzammil and the relationship of these meanings to the key word al-Muzammil have been established. The article explained that noting the

harmonization's of the sūra's verses to this word subsumed two values: the first one is the one has been observed about its unique rhetorical composition, and the other one is that this harmonization was the criterion and the main reason for choosing among exegesis scholars' opinions which were described mostly to be possible explanations.

Keywords: Al-Muzzammil, root, meaning, unity, Qurʾān.